

الحياة الاجتماعية في بلاد المغرب خلال العصر الفاطمي (٢٩٦-٣٦٢ هـ / ٩٠٩-٩٧٣ م)  
دراسة تاريخية

أ.م.د. حكمه لفته الكناني

الجامعة المستنصرية/ كلية التربية

hkmetalkinany@uomustansiriyah.edu.iq

ملخص:

تناولنا في بحثنا هذا الحياة الاجتماعية في بلاد المغرب في العصر الفاطمي للفترة (٢٩٦-٣٦٢ هـ / ٩٠٩-٩٧٣ م) وهي الفترة التي حكمت فيها الدولة الفاطمية بلاد المغرب العربي، وأهم المحاور التي تم تناولها في هذا البحث هي طبقات المجتمع المغربي في العصر الفاطمي والعادات والتقاليد. تباينت طبقات المجتمع المغربي في العصر الفاطمي انطلاقاً من الحاكم وصولاً إلى الرعية مروراً بسائر فئاته وعكست الدراسة الصورة الحقيقية عن حياة أهل الحكم الذين جمعوا أموال البلاد فأنفقوها على بناء القصور الفاخرة على حساب معاناة الرعية. إن معرفة نوع الطعام واللباس والاحتفالات لسكان المغرب العربي في العصر الفاطمي يعطينا فكرة واضحة عن نمط حياتهم ومدى رفيتهم الاجتماعي.

اعتمدنا في إنجاز هذا البحث على عدد من المصادر التاريخية منها: كتاب (افتتاح الدعوة) للقاضي النعمان (ت: ٣٦٣ هـ / ٩٧٣ م) وكتاب (أخبار ملوك بني عبيد وسيرتهم) لابن حماد (ت: ٦٢٨ هـ / ١٢٣١ م)، وكتاب (البيان المغرب من أخبار الأندلس والمغرب) لابن عذاري (ت: ٦٩٥ هـ / ١٢٩٥ م) وكتاب (المختصر في أخبار البشر) لأبو الفداء (ت: ٧٣٢ هـ / ١١٣١ م)، ومن المراجع التي تم الاعتماد عليها (تاريخ الدولة الفاطمية) لحسن إبراهيم حسن، و (الحضارة الإسلامية في القرن الرابع الهجري) لآدم مترز، وغيرها من المصادر والمراجع التي أغنت البحث وأخرجته بهذا الشكل. الكلمات المفتاحية: المغرب- الاجتماعية- الفاطمية.

**Social life in the Maghreb during the Fatimid era)296-362 AH / 909-973 AD)**  
**Historical study**

**A.M.D. His rule is Laftah Al-Kinani**

**Al-Mustansiriya University/College of Education**

**Abstract:**

In our research, we dealt with the social life in the Maghreb in the Fatimid era for the period (296-362 AH / 908-972 AD), which is the period during which the Fatimid state ruled the Maghreb.. The classes of Moroccan society in the Fatimid era varied, starting with the ruler and images of the parish and passing through all its categories. The drama reflected the true picture of the life of the ruling people who collected the country's money and spent it on building shining palaces at the expense of the suffering of the subjects. Knowing the type of food, dress, and festivities of the inhabitants of the Maghreb in the Fatimid era gives us a clear idea of their lifestyle and the extent of their social sophistication. In completing this research, we relied on a number of historical sources, including: the book (Initiation of the Call) by Judge Al-Numan (T.: 363 AH / 973 AD) and the book (Akhbar and Biography of the Kings of Bani Ubaid) by Ibn Hammad (T.: 628 AH / 1231 AD), and the book (Al-Bayan Al-Maghrib Min Akhbar Andalusia and the Maghreb) by Ibn Adhari (t.: 695 AH / 1295 AD) and the book (Al-Mukhtasar fi Akhbar al-Bishr) by Abu al-Fida (t. 732 AH / 1131 AD), and

among the references that were relied upon are (The History of the Fatimid State) by Hassan Ibrahim Hassan, and (Islamic Civilization in the Century Fourth Hijri) by Adam Metz, and other sources and references that enriched the research and produced it in this way.

**Keywords:** Fatimid- social- Morocco

#### المقدمة:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين وخاتم النبيين أبي القاسم محمد (صل الله عليه وآله وصحبه وسلم).

سعى الفاطميون إلى بسط سلطانهم على الدولة العربية الإسلامية بأسرها وإقامة (خلافة) يدخل في ظلها الشعوب الإسلامية كافة، ونجحوا في إقامة دولة قوية هي (الخلافة الفاطمية) التي هددت لأكثر من مئتي عام وضع العديد من الاسر الحاكمة في العالم الإسلامي، وحكمت الدولة الفاطمية بلاد المغرب من قبل أربعة من الخلفاء وهم عبد الله المهدي (٢٩٧-٣٢٢هـ/٩٠٩-٩٣٤م) والقائم بأمر الله (٣٢٢-٣٣٤هـ/٩٣٣-٩٤٥م) والمنصور بالله (٣٣٤-٣٤١هـ/٩٤٥-٩٥٢م)، والمعز لدين الله (٣٤١-٣٦٥هـ/٩٥٢-٩٧٥م).

تتجلى أهمية الحياة الاجتماعية في كونها لا تتفصل عن مظاهر الحياة الأخرى سياسية وإدارية ودينية وفكرية واقتصادية بل هي مرآة تعكس ثقافة وحضارة ونظم المجتمع لذلك وقع اختيارنا على دراسة الحياة الاجتماعية في بلاد المغرب في العصر الفاطمي للفترة (٢٩٦-٣٦٢هـ/٩٠٨-٩٧٢م) إذ تناولنا في بحثنا هذا طبقات المجتمع المغربي في العصر الفاطمي والعادات والتقاليد.

أما المصادر التي تم الاعتماد عليها في انجاز هذا البحث كتاب (افتتاح الدعوة) للقاضي النعمان (ت: ٣٦٣هـ/٩٧٣م) وكتاب (أخبار ملوك بني عبيد وسيرتهم) لابن حماد (ت: ٦٢٨هـ/ ١٢٣١م)، وكتاب (البيان المغرب من أخبار الأندلس والمغرب) لابن عذاري (ت: ٦٩٥هـ/ ١٢٩٥م) وكتاب (المختصر في اخبار البشر) لأبو الفداء (ت: ٧٣٢هـ/١١٣١م)، وكتاب (اتعاظ الحنفا بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفاء) للمقريزي (ت: ٨٤٥هـ/١٤٤٢م)، ومن المراجع التي تم الاعتماد عليها (تاريخ الدولة الفاطمية) لحسن إبراهيم حسن، و(الحضارة الإسلامية في القرن الرابع الهجري) لآدم متر، وغيرها من المصادر والمراجع التي أغنت البحث وأخرجته بهذا الشكل.

وآخر دعوانا الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين أبي القاسم محمد (صلى الله عليه وآله وسلم).

#### أولاً: طبقات المجتمع المغربي في العصر الفاطمي:

تباينت طبقات المجتمع المغربي في العصر الفاطمي انطلاقاً من الحاكم وصولاً إلى الرعية ومروراً بسائر فئاته، وبناءً على ذلك نبدأ حديثنا بالطبقة الحاكمة على اعتبار أنها تصدرت قمة الهرم الاجتماعي.

##### ١. طبقة الخلفاء:

بالرغم من قصر المدة التي قضاها الخلفاء الفاطميين في المغرب والتي امتدت من سقوط دولة الأغلبية<sup>(١)</sup> سنة (٢٩٦هـ/٩٠٨م) حتى خروج الخليفة المعز لدين الله رابع الخلفاء الفاطميين من المغرب متوجهاً إلى مصر سنة (٣٦٢هـ-٩٧٢م)<sup>(٢)</sup>، إلا أنهم أظهروا تمسكاً بمباهج الحياة فأقاموا القصور والمنتزهات وأنفقوا بسخاء على بناء حاضرتهم<sup>(٣)</sup>، فمن مظاهر الأبهة مجالس الشعر والأدب التي كانت تعقد في قصور الخلفاء ومدحهم وتعظيم سلطانهم، فقد اغدق الفاطميون على الشعراء والأدباء بسخاء، مما جعل هؤلاء يكثر من التردد عليهم ومدحهم للكسب أملاً في الحصول على الأرزاق والهبات والهدايا<sup>(٤)</sup>.

كما جعل الفاطميون الأطباء مداومين في القصور لتطبيب الخلفاء ومن اعتل من أهل الحكم، وكان أكثر الأطباء الذين لازموا الخلفاء الفاطميين من اليهود، نجد من بينهم إسحاق بن سليمان والذي كان قد خدم الخليفة عبيد الله المهدي (٢٩٧-٣٢٢هـ/٩٠٩-٩٣٤م)<sup>(٥)</sup>.

ومنهم أيضاً الطبيب أحمد بن الجزار الذي تولى تطبيب الخليفة المنصور بالله (٣٣٤-٣٤١هـ/٩٤٥-٩٥٢م)<sup>(٦)</sup>، وقد تشبه الدعاة والقضاء بخلفائهم في مجال الصحة فاستقدموا الأطباء وأدنوا منزلتهم فقد خصص الداعية أبو عبد الله الشيعي<sup>(٧)</sup> جناحاً خاصاً في قصره، فكان الطبيب أحمد بن الجزار يتردد عليه لمعالجته من مرض حصى الكلى<sup>(٨)</sup>.

اتخذ الخلفاء الفاطميون السرير<sup>(٩)</sup> لجلوهم وتفننوا في صنعه للدلالة على عظمة سلطنتهم وهيبتهم في نفوس الخاصة والعامة، وكان أول من اتخذه منهم الخليفة عبيد الله المهدي<sup>(١٠)</sup>، كما اختص الفاطميون باستعمال المظلة وهي عبارة عن قبة على هيئة خيمة قائمة على راس عامود لها مكانة جليلة لعلوها على رأس الخليفة وفي أثناء سير موكب الخليفة يبقى حامل المظلة على يساره مجتهداً لا يزاول ظله عن الخليفة<sup>(١١)</sup>.

سعى الفاطميون إلى التميز بمظهرهم فاعتنوا بملابسهم وبذلوا فيها بسخاء ولذلك أنشأوا دار للكسوة<sup>(١٢)</sup>، بالمهدية<sup>(١٣)</sup>، كان يفصل فيها جميع أنواع الثياب من أكسية الشتاء والصيف، إذ كانت أغلبها موشاة بالذهب أو الفضة أو الديباج<sup>(١٤)</sup>.

ومن مظاهر ترف الفاطميين وإسرافهم أيضاً هي قيمة الهدايا التي كانوا يفرقونها على أعيان الدولة وكبار موظفيها، ونجد أن الخليفة المنصور بالله حينما ضرب السكة بمدينة المنصورية<sup>(١٥)</sup>، بعث منها الف دينار إلى جوهر الصقلي<sup>(١٦)</sup><sup>(١٧)</sup>.

وتباهى الفاطميون في مجال الحضارة والعمران فشيّدوا لأنفسهم القصور الفاخرة والحمامات، وكثير من المنشآت، ليس هذا فحسب بل عمدوا إلى طمس كل ما كان يرمز إلى حضارة من سبقهم، وفي هذا الميدان تتجلى هذه الخطوة من خلال الأمر الذي أمر به الخليفة عبيد الله المهدي القاضي بمحو أسماء الذين بنوا المساجد والقصور بقيادة<sup>(١٨)</sup>، وكتابة اسمه عليها<sup>(١٩)</sup>.

كان من أشهر القصور التي أنشأها الخلفاء الفاطميون وتفننوا في تشييدها قصر المنارة الذي بناه الخليفة عبيد الله المهدي له ولولى عهده القائم بأمر الله (٣٢٢-٣٣٤هـ/٩٣٤-٩٤٥م) بالمهدية في مقابل البحر<sup>(٢٠)</sup>.

كما يعود قصر الإيوان وقصر الخورنق للذان أنشأهما المعز لدين الله (٣٤١-٣٦٥هـ/٩٥٢-٩٧٥م) بمدينة المنصورية وما تخللها من حجرات وقاعات للجلوس من أبرز بنیان الفاطميين في مجال العمارة<sup>(٢١)</sup>.

نستنتج من ذلك أن هذه هي الصورة الحقيقية عن حياة أهل الحكم الذين جمعوا أموال البلاد فأنفقوها على بناء القصور الفاخرة على حساب معاناة الرعية لتبقى بذلك الفوارق الاجتماعية بارزة بين الحاكم والمحكوم وبين الغني والفقير.

## ٢. طبقة الجند

حرص الفاطميون منذ وقت مبكر على تكوين جيش قوي يكون قادراً على حماية كياناتهم السياسي والدفاع عن مصالحهم في الداخل والأرجح وهو أسلوب تنتهجه كل دولة تسعى إلى السيطرة والنفوذ بغض النظر عن وسائلها وأهدافها.

### أ- عناصر الجيش:

تألف الجيش الفاطمي من عناصر مختلفة وكان اعتماد السلطة الفاطمية على كل عنصر منها حسب كل مرحلة من مراحل الخلافة بالموازاة مع الأهداف التي خططها خلفاء المرحلة المغربية، حيث نجد في مقدمة هذه العناصر:

### ١- العناصر الكتامية:

كانوا نواة الجيش الفاطمي وعصبته ممن ناصروا الدعوة الإسماعيلية ودافعوا عن مبادئها وبما عرفوا من قوة وشدة بأس من قبل ظهور الدعوة أو بعدها، ونسبتهم إلى قبيلة كتامة وهي من أشد القبائل البربرية بالمغرب<sup>(٢٢)</sup>، ولعل هذه

الخصائص جعلت الخلفاء الفاطميين يسعون منذ البداية إلى استمالة عناصرها واستغلال إمكانياتهم القتالية<sup>(٢٣)</sup>، ضد خصومهم سواء في الداخل والخارج حتى أصبح لهذه القبيلة الدور المتقدم في إبراز تاريخ الفاطميين بالمغرب الإسلامي خاصة في المجال العسكري<sup>(٢٤)</sup>.

## ٢- العناصر الصنهاجية:

اشتهر العنصر الصنهاجي ضمن طوائف الجند الفاطميين ويبدو أن الفضل في توطيد رابطة قبيلة صنهاجة<sup>(٢٥)</sup> بالفاطميين يرجع إلى زعيمها زيري بن مناد ومواقفه العسكرية إلى جانب الخلافة الفاطمية في حريها ضد حركة أبي يزيد الخارجية، فيتضح أن المصلحة المشتركة بين الطرفين كانت الدافع في إحداث هذا التقارب وانضمام الصنهاجيين إلى لواء الفاطميين<sup>(٢٦)</sup>.

## ٣- العناصر الصقلية:

شارك الصقالبة<sup>(٢٧)</sup> بدورهم في الجيش الفاطمي، كجند مرتزقة وكان لهم فيه حضور واسع وفعال خاصة بعد قيام الخليفة عبيد الله المهدي بترتيب أفرادهم في الديوان الذي أنشأه لهذا الغرض، وقد استفاد الفاطميون كثيراً من خدمت هذه العناصر في المجال العسكري، حيث برز منهم قواد عسكريون أكفاء قادوا جيوش الفاطميين للانتصار في كثير من المواجهات التي خاضوها ضد خصومهم سواء في البر أو البحر وهو الأمر الذي جعل اعتماد السلطة الفاطمية على هذه العناصر الصقلية لاسيما في الحملات العسكرية الحاسمة<sup>(٢٨)</sup>.

## ٤- العناصر الرومانية:

أدت العناصر الرومانية هي الأخرى أدوار هامة في الجيش، وتميز أفرادها دون غيرهم من الجند بحذقهم بصناعة كل أنواع الأسلحة وما يحتاج إليه الجيش لأداء مهامه<sup>(٢٩)</sup>، ولعل ما بلغه جوهر الرومي الصقلي من مكانة يعد صورة صادقة لما يمكن أن تصل إليه عناصر هذه الفرقة من سلطة، ولا غرو في ذلك، فقد كشف جوهر عن مقدرات عسكرية تمكن من توطيد الأمن في جميع أنحاء المغرب في أقل من سنة وإتمام الفتوحات التي استهلها أبو عبد الله الشيعي سنة ٢٩١هـ/٩٠٤م إذ أخضع السلطان المعز لدين الله هذه البلاد حتى دانوا له بالطاعة والولاء<sup>(٣٠)</sup>.

## ٥- العناصر السودانية:

يبدو أن تأثير العناصر السودانية في جيش الفاطميين كان ضئيلاً إذا ما قورن بالعناصر الأخرى وربما انتظموا في فرق داخل الجيش تعمل في ظروف استثنائية ويتضح هذا الدور بخاصة في شخصية صندل الفتى الذي كان يعمل جاسوساً حربياً لدى الخليفة عبيد الله المهدي قبل ارتقائه إلى رتبة قائد في الجيش فيما بعد، حيث كانت مهمته تتركز على نقل الأخبار بين الخليفة عبيد الله المهدي وولي عهده في سرية تامة<sup>(٣١)</sup>، أو ربما أوكلت لهذه العناصر السودانية مهام أخرى مثل قيامهم على تعذيب المخالفين للسلطة الفاطمية ولكن دور هذه العناصر السودانية بدأ يتضح أكثر على أيام الخليفة المعز لدين الله إذ كانت ضمن فرق الجيش الذي سيره لفتح مصر سنة ٣٦٢هـ/٩٧٣م<sup>(٣٢)</sup>.

نستنتج من هذا كله ان هذه العناصر شكلت الدعامة الأساسية التي تألف منها الجيش الفاطمي ولا ننسى أن هناك عناصر إضافية التصقت في صفوف الجيش الفاطمي نتيجة الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية المزرية أملاً في تحسين أحوالهم المعيشية<sup>(٣٣)</sup>.

## ب- امتيازات الجند الفاطميين:

وظف الفاطميون كل الإغراءات المادية والمعنوية كي يحافظوا على عاطفة الجيش الذي هو أداتهم لتحقيق أهدافهم السياسية البعيدة لذا علموا بكل الطرق والوسائل على استمالتهم والتي نذكر منها، دفع رواتب مغرية للجنود ورغم غياب نصوص دقيقة تشير إلى قيمة الراتب الذي كان يتقاضاه الجندي الفاطمي غير أن بعض الضرائب توحى بأنه كان

راتباً مغرباً لاسيما وأن الدولة توفرت لديها الأموال الطائلة التي كانت تصلها عن طريق الضرائب المتنوعة ولاشك أن المبلغ المالي العام الذي خصصه الخليفة المعز لدين الله للنفقة على الجند الكثيف الذي سيره في حملة مصر يعكس حرص الدولة على تحصيل رواتب جنودها في الأجل المحددة، حيث قدرت قيمة هذا المال مائة ألف دينار واثنين وعشرين ألف درهم<sup>(٣٤)</sup>، كذلك تمكينهم من الحصول على إقطاعات حيث حرص الخلفاء الفاطميون على أن تكون هذه الأراضي المقطعة قريبة عن قصورهم وبها كل المرافق الضرورية التي يمكن أن تلبي احتياجات الجند مثل توفر الأسواق والفنادق والحمامات وذلك حتى تتفادى الدولة حدوث اصطدامات بين الجند والرعية، وكان هذا التخطيط العمراني نجده بارزاً في أغلب المدن التي أنشأها الفاطميون في بلاد المغرب الإسلامي<sup>(٣٥)</sup>.

كذلك التكفل بعائلاتهم بعد الوفاة وهذا إن مات الجندي في المعركة أو أصيب بمكروه أثناء الخدمة فإن الدولة تتكفل بالنفقة على عياله وأهله وتحول كل حقوق الجندي المتوفي إلى أفراد أسرته<sup>(٣٦)</sup>.

والملاحظ أن هذه الإجراءات العسكرية الاجتماعية لا يزال يعمل بها إلى الان في الأنظمة الحديثة تحت ما يسمى بقانون تعويض الجنود المتوفين أو المتضررين في الحروب.

### ٣. طبقة التجار

إن الوضع الاجتماعي للتجار في العهد الفاطمي كان مريحاً، خاصة وإن أبو عبد الله الشيعي قد منحهم الأمان وأحسن استقبالهم في جملة وجوه القيروان لما دخلها سنة ٢٩٦ هـ / ٩٠٩ م<sup>(٣٧)</sup>.

يظهر اهتمام الخلافة الفاطمية بتنظيم النشاط التجاري في بلاد المغرب العربي باعتباره مورداً هاماً لنظام الجباية ولتجمع الثروات أو توفر عملة نقدية ذهبية، وتساهم التجارة الكبرى بخاصة في تجميعها بأيدي التجار في المراكز التجارية النشطة، وقد وفرت الدولة لذلك كل الوسائل والإمكانات اللازمة أمام التجار لممارسة نشاطهم بما في ذلك تنظيم السوق والتي تشكل المجال الحيوي الذي تدور حوله الحياة التجارية والاقتصادية فكانت هذه الأداة هي وظيفة المحتسب، فقد كان للمحتسب نواب يطوفون في الأسواق يفتشون القدر واللحوم وأعمال الطهارة ويشرفون على السقاين لضمان تغطيتهم القرب<sup>(٣٨)</sup>.

وعمل الفاطميون بدورهم على حماية المستهلك من خلال تشديد الرقابة على عمل التجار فكان في الغالب ما يصحب المحتسب طائفة من الجند مدججين بالسلاح كي يساعده على أداء عمله على أكمل وجه<sup>(٣٩)</sup>.

شهدت بلاد المغرب العربي حركة اقتصادية نشطة خلال القرنين الثالث والرابع الميلاديين، وهذا مؤشر إيجابي على أن البلاد عرفت في المقابل حركة اجتماعية دؤوبة، ولم تتأثر إلى حد كبير بجو الصراعات السياسية في فترة الوجود الفاطمي<sup>(٤٠)</sup>.

وقد تمتع التجار في العصر الفاطمي بحرية ونشاط كبير شجعت عناصر هامة بما في ذلك الأجانب إلى الولوج إلى بلاد المغرب، قادمين إليها من مناطق شتى وخاصة من الأندلس وبلاد السودان وحتى من أوروبا، وقد لعب التجار اليهود دوراً رئيسياً في انتعاش حركة المبادلات التجارية خاصة بعد أن أحكموا سيطرتهم على أهم تجارتين في تلك الفترة وهما الذهب والرقيق<sup>(٤١)</sup>.

### ٤. طبقة العامة

يمثل أفراد طبقة العامة السواد الأعظم من الناس لذا فإن تصنيفها يكون في أسفل الهرم الاجتماعي، وقد عرف جرجي زيدان العامة بقوله: "هم أخلاط من غوغاء ولفيف من أمم شتى وصناعات شتى وهم جهال اتباع من سبق إليهم من غير تفضيل"<sup>(٤٢)</sup>.

ارتبط مفهوم العامة في نظر الفاطميين بكل ما هو حقير ووضيع فقد شبههم الخليفة المعز لدين الله بالحجرة التي لا رونق لها ولا وجوه، كما وصفت في مواضع أخرى بالحمير والجهال، وجاء على لسان المعز في وصفه لهذه الطبقة بقول: "ابتلانا الله برعي الحمير الجهال فإننا لم نزل نتلطف في هدايتهم ومسايرة أحوالهم إلى أن يختم الله لنا بالحسنى"<sup>(٤٣)</sup>. إن طبقة العامة يمكن أن تشمل جميع فئات المجتمع والتي تتكون من الزراع والفلاحين وأصحاب المهن والصناعات وصغار التجار والعاطلين عن العمل لذا نجد هؤلاء العوام أشد الناس ارتباطاً بالسلطة الحاكمة، لعدم توفرهم على موارد مالية مستقرة، ونجد أن أحوال العامة قد ساءت خلال حكم الأغلبية، نتيجة للسياسة الثقيلة التي اتبعها أمراء هذه الدولة ضد الفلاحين والتجار لاسيما خلال فترة حكم إبراهيم بن أحمد (٢٦١-٢٨٩هـ / ٨٧٥-٩٠٢م)<sup>(٤٤)</sup>. يندرج تحت طبقة العامة فئة الفلاحين وأصحاب الأراضي وبما أن خدمة الأرض هي أساس كسب هؤلاء فإن ثقل الضرائب التي فرضها الفاطميون على الفلاحين كانت سبباً في تدهور أحوالهم الاقتصادية والاجتماعية.<sup>(٤٥)</sup> إن طبقة العامة بحكم جهلها وبساطة الحياة التي كانت تحياها، فقد تعرضت أملاكها لكل أشكال الظلم والابتزاز في العصر الفاطمي<sup>(٤٦)</sup>.

#### ثانياً: العادات والتقاليد:

##### ١. الطعام:

إن معرفة نوع الطعام الذي كان يحضر على موائد سكان المغرب في عهد الفاطميين يعطينا فكرة واضحة عن نمط حياتهم ومدى رفيتهم الاجتماعي.

##### أ- طعام طبقة الخلفاء:

لقد تفننت هذه الطبقة في إعداد الأطعمة الشهية والأطباق اللذيذة، وتكوين موائدهم بأصناف الفواكه والخضار، حيث روي أن مائدة الخليفة عبيد الله المهدي كان بها من أصناف الطعام وأنواع الفواكه ما يزيد عن حاجته، فكان الخدم من حوله يحملون ما بقي من طعام مائدته إلى الأسواق لبيعه أو التصدق به على الفقراء والمساكين<sup>(٤٧)</sup>. وكان عبيد الله المهدي حريصاً كل الحرص على أن يكون (حوت البوري) حاضراً على مائدته وفي ذلك يقول ابن البكري بأن حوت البوري ليس له في الآفاق نظير، وكان يحمل إلى عبيد الله المهدي حوتاً في العسل فيحفظه حتى يصل طرياً<sup>(٤٨)</sup>.

لم تخلو موائد الفاطميين من أطباق الحلوى الشهية وأنواع المشروبات وأصناف الكعك فكانوا ربما دعوا لتناولها بعض رجال الدولة والأعيان والزوار ممن كانوا يقدون إلى القصور لاسيما في المناسبات السارة والأعياد الدينية<sup>(٤٩)</sup>.

##### ب- طعام العامة:

إن موائد العامة هي الأخرى تأنقت بأطباق الطعام والمأكولات، وتحضيرها حسب قدرة كل عائلة أو فرد إذ لا يتساوى الغني والفقير والتاجر والفلاح في إعداد نفس الطبق، لكن الملاحظ أن اللحم بأنواعه شكل طعاماً أساسياً لأغلبية سكان المغرب بغض النظر عن دخل كل فرد، لأن البلاد تتوفر على مخزون هام من الماشية والأبقار مما يزيد عن حاجة السكان<sup>(٥٠)</sup>.

أما فيما يتعلق بأهم الأطباق التي كانت تحضر على موائد أهل المغرب نجد أن الحريرة هي الطبق الرئيسي الذي كان يحضر على موائدهم، وهي عبارة عن توريد من الخبز يطبخ مع السكر أو العسل والسمن<sup>(٥١)</sup>.

إن عادات الطبخ في مدينة المهديية هي نفسها الموروثة من العهد الفاطمي لدى النساء وخاصة الطبخ المسمى بالمرسي المعروف عند أهالي مدينة تونس باسم الزبير وهو عبارة عن مزيج من البهارات الحارة الطبيعية يعطى للمرأة النفساء<sup>(٥٢)</sup>.

احتوت الموائد أيضا على كل أصناف الثمار والفواكه من التين والتمر والمشمش والعنب والرمان ويعتبر طبق الحلوى المسمى الفالودج من بين أشهر أطباق الحلويات التي تعارف عليها سكان المغرب، وكانوا يقدمونه في المناسبات وفي شهر رمضان، تعطى للصائم عند إفطاره<sup>(٥٣)</sup>.

## ٢. اللباس:

إن موضوع اللباس في المغرب أثناء العصر الفاطمي له أهمية كبيرة لما يتضمنه من قيم ثقافية وحضارية تتبع من أصالة المجتمع وعمق تقاليده، فاللباس لم يكن موحداً عن كل الأهالي وذلك لأن هذا الأمر يكون مرتبطاً دائماً باختلاف الطبقات الاجتماعية هذا من جهة وظروف العمل والذوق والمواسم من جهة أخرى.

### أ- لباس طبقة الخلفاء:

أفراد هذه الطبقة على اختلاف وظائفهم في الدولة حاولوا الظهور أمام الرعية بمظاهر العظمة والإجلال، ومن ذلك اعتنائهم باللباس والبخ فيه، الأمر الذي افرز شكلاً من أشكال التباين الطبقي الاجتماعي، فاخص الخلفاء عن سواهم بلبس الثياب المحلاة بالذهب والجوهر، كما لبسوا الأقمصة والسرراويل والجباب والتي كانوا يجلبونها من أقاليم بعيدة من مرو وأرمينيا وغيرهما<sup>(٥٤)</sup>.

كما اتخذوا على رؤوسهم العمام، وكانت تارة موشاة بالذهب وتارة أخرى من غيره، وتارة ما تكون العمامة من جنس الثوب الملبوس مادة ولوناً حفاظاً على تناسق الألوان<sup>(٥٥)</sup>.

وربما دلت الألوان في ثياب الخلفاء الفاطميين على مظاهر عدة بحيث أن لون اللباس في ظروف الحرب يختلف عنه في ظروف السلم فاختيار اللون الأحمر الداكن والذي يميل إلى لون الدم القاني كان تعبيراً عن حالة الغضب وعدم الاستقرار بدليل أن الخليفة المنصور بالله اتخذ مثل هذا اللون على ثوبه حينما خرج محارباً لأبي يزيد الزناتي<sup>(٥٦)</sup>.

### ب- لباس العامة:

كان سكان المغرب يلبسون كل ما هو محلي الصنع فلبسوا (البرانس) وهو ليس يتخذ عادة من الصوف ويستعمل اثناء الشتاء للوقاية من المطر أو البرد القارص، وذهب المقدسي إلى أن عامة السكان من البربر كانوا يلبسون (المناديل) والمنديل لباس من الصوف يغطي الرأس ويتدلى على الكتفين والظاهر وقد يدل لبسه على تعظيم مكانة صاحبه الاجتماعية، وبخاصة إن كان من أصحاب الثروة والأموال<sup>(٥٧)</sup>.

ومن لباس الرجل المغربي القديم (العباءة المغربية) وهي عبارة عن معطف شبيه بالبرانس وقد بقي هذا اللباس إلى اليوم سمة عامة لدى عامة الأهالي، ويطلقون عليه اسم العباية<sup>(٥٨)</sup>.

ونتيجة للطبيعة القاسية للصحراء فقد التزم سكانها بلباس اللثام على الأنف والشم للوقاية من الهوجاء المحملة بالرمال، أو لحرارة الشمس اللافتحة<sup>(٥٩)</sup>.

أما لباس النساء فقد ذكرت بعض المصادر أن المرأة لبست (المربعة) وهي خرقة لطيفة تتخذ في العادة من الصوف الناعم تشد على الرأس كالعمامة ومن غير إدارة على الحنك، وكان هذا اللباس مشتركاً بين المرأة والرجل<sup>(٦٠)</sup>.

كما لبست النساء (النقاب) عند خروجهن للتسوق أو لقضاء بعض شؤونهن خارج المنزل<sup>(٦١)</sup>.

## ٣. الاحتفالات:

عبر السكان في المغرب في العصر الفاطمي عن مسراتهم وأفرحهم بإقامة احتفالات في مناسبات عدة كالزواج والأعياد الدينية والختان فتجلت فيها كل مظاهر التضامن والألفة والمحبة بين أفراد وفئات المجتمع، وكان ضمن هذه المناسبات السعيدة الزواج.

#### أ- الزواج:

إن عادات الزواج في بلاد المغرب في ذلك الوقت لا تختلف عما هي عليه اليوم، إذ كانت الأعراف تقتضي أن يختار الرجل شريكة حياته كخطوة أولى لا بد منها، لأنها أساس الزواج السعيد والمستقر، وكان من بين المحفزات التي تجعل الرجال يقدمون على الزواج من النساء، أن تكون الفتاة من الحافظات لكتاب الله تعالى، أو بعض الأحاديث النبوية<sup>(٦٢)</sup>.

وعندما يتم اختيار الزوجة المناسبة يجتهد أولياء الفتاة في إعداد جهازها الذي يشمل اللباس والزينة وبعض المتاع المنزلي، ويكون ذلك قبل زفافها إلى بيت زوجها، وجرت العادة أيضاً أن يتقدم أهل العريس بمبلغ مالي رمزي من قبل التضامن مع أهل الفتاة<sup>(٦٣)</sup>.

#### ب- الختان:

أصبح ختان الأولاد مظهراً من مظاهر الحياة الاجتماعية السائدة في بلاد المغرب كبقية أنحاء العالم الإسلامي وقد تميزت هذه المناسبة على عهد الفاطميين بأنها كانت ذات طابع جماعي، إذ أصبح مألوفاً أن يقوم الخليفة الفاطمي بالإشراف على ختان مجموعة من الصبيان في مملكته من الفقراء والأيتام والمساكين في حفل بهيج تفرق فيه الصدقات والهيايا والجوائز على الحاضرين، في أجواء من الفرح والألفة وفي سنة ٣٣٠هـ / ٩٤١م ختن إسماعيل المنصور أولاده وختن معهم ألف صبي من أبناء القيروان وكساهم وأعطاهم ما ينفقون<sup>(٦٤)</sup>.

#### ج- الأعياد الدينية:

احتفل الفاطميون في أيام عيد الفطر وعيد الأضحى المبارك فأقاموا الصلوات في المساجد، وأعدوا لذلك موائد الطعام وتبدأ التحضيرات للعيد بدعوة الخليفة لأهل بيته وقربائه للاحتفال بالعيد معه، فقد أورد ابن الأبار<sup>(٦٥)</sup> في ذلك " وبعث المعز إلى المهديّة في عمومته وأهل بيته فوردوا له وحضروا معه عيد الأضحى وخرج فصلّى بالناس وخطب ونحر". أما في صبيحة العيد فيخرج الخليفة من قصره وقد تزين بأفضل ما عنده من ثياب استعداداً لإقامة صلاة العيد في المسجد الجامع، ومما جاء في وصف موكب الخليفة المنصور بالله يوم عيد الأضحى ما أورده الداعي إدريس<sup>(٦٦)</sup> في هذا الشأن: "ولما كان يوم النحر وهو يوم الجمعة ركب الإمام فرساً ورداء أحمر فذهب وتعمم عمامة صفراء وأرعى ذؤابته، وبعد وصول الموكب إلى المسجد الذي تقام في الصلاة، يدخل الخليفة من المصلى إلى مكان ليستريح فيه قليلاً، ثم يعتلي المنبر الذي أقيم له في المسجد، لإلقاء خطبتي العيد على الناس".

ومما جاء في خطبتي العيد اللتين ألقاهما المعز لدين الله في سنة (٣٤١هـ/٩٥٢م)، قوله في الخطبة الأولى "الله أكبر الله أكبر لا إله إلا الله والله أكبر، الأعز الأقدّر، الخالق المدبر ذو الكبرياء والجبروت والعزة والملوكوت الأحد الصمد الفرد المتفرد الأعلى القاهر الباطن الظاهر...." وبعد ذلك ذكر مناسك الحج والحكمة منها وقصة سيدنا إبراهيم الخليل مع ابنه إسماعيل وكيف انه نجا من الذبح ثم جلس على المنبر ثم قام في الخطبة الثانية فكبر مثل الأولى ثم صلى على النبي صلى الله عليه وآله وسلم، ثم صلى على الأئمة الفاطميين ثم ختم خطبته بالدعاء لعامة الناس<sup>(٦٧)</sup>.

#### الخاتمة:

بعد إتمام بحثنا الموسوم (الحياة الاجتماعية في المغرب في العصر الفاطمي ٢٩٦- ٣٦٢هـ / ٩٠٩-٩٧٣م) توصلنا إلى النتائج التالية:

- تباينت طبقات المجتمع المغربي في العصر الفاطمي انطلاقاً من الحاكم وصولاً إلى الرعية ومروراً بسائر فئاته.
- عكست الدراسة الصورة الحقيقية عن حياة أهل الحكم الذين جمعوا أموال البلاد فأنفقوها على بناء القصور الفاخرة على حساب معاناة الرعية لتبقى بذلك الفوارق الاجتماعية بارزة بين الحاكم والمحكوم وبين الغني والفقير.



- حرص الفاطميون على تكوين جيش قوي يكون قادراً على حماية كياناتهم السياسي والدفاع عن مصالحهم في الداخل والخارج، وهو أسلوب تنتهجه كل دولة تسعى إلى السيطرة والنفوذ، بغض النظر عن وسائلها وأهدافها.
- اهتمام الخلافة الفاطمية بتنظيم النشاط التجاري في بلاد المغرب العربي، باعتباره مورداً هاماً لنظام الجباية ولتجمع الثروات، كذلك عمل الفاطميون على حماية المستهلك من خلال تشديد الرقابة على عمل التجار، وتمتع التجار في العصر الفاطمي بحرية ونشاط كبير شجعت عناصر هامة بما ذلك الأجانب إلى الولوج إلى بلاد المغرب من مناطق شتى.
- إن طبقة العامة بحكم جهلها وبساطة الحياة التي كانت تحياها، فقد تعرضت أملاكها لكل أشكال الظلم والابتزاز في العصر الفاطمي.
- إن معرفة نوع الطعام واللباس والاحتفالات لسكان المغرب العربي في العصر الفاطمي يعطينا فكرة واضحة عن نمط حياتهم ومدى رقيهم الاجتماعي.

### الهوامش

- <sup>١</sup> الأغلبية أو بنو الأغلب، أصلهم من العرب من قبيلة تميم العربي، حكم الأغلبية المغرب العربي واستمر حكمهم من سنة ١٨٤هـ/٨٠٠م إلى سنة ٢٩٦هـ/٩٠٨م، وأمرؤها بنو الأغلب كانوا يحكمون باسم الخلافة العباسية، وكان الأغلبية يمتلكون قوة بحرية هائلة، وعلى الرغم من قوة الأغلبية إلا أن نفوذهم داخل أفريقيا كان ضعيف مما ساعد على نمو حركة أبي عبد الله الشيعي وتمكنه من الاستيلاء على بلادهم، الدواداري، أبو بكر بن عبد الله (ت: ٧٣٦هـ/١٣٣٥)، كنز الدرر وجامع الغرر (المسمى الدرّة المضيئة في أخبار الدولة الفاطمية)، تحقيق: صلاح الدين المنجد، (القاهرة د.مط، ١٩٦١م)، ج٦، ص ٢٣-٤٣.
- <sup>٢</sup> أبو الفداء، عماد الدين إسماعيل بن علي، (ت: ٧٣٢هـ/١١٣١م)، المختصر في أخبار البشر، (بيروت: دار الكتاب اللبناني، د.ت)، ج٢، ص ٦٣.
- <sup>٣</sup> ابن عذاري، أبو عبد الله محمد بن محمد المراكشي، (ت: ٦٩٥هـ/١٢٩٥م)، البيان المغرب من أخبار الأندلس والمغرب، تصحيح: ريخت ديزي، (د.م: مطبعة ليدن، ١٩٤٨م)، ج١، ص ١٥٠.
- <sup>٤</sup> القاضي النعمان، أبو حنيفة أبي عبد الله محمد بن منصور بن أحمد بن حيون المغربي، (ت: ٣٦٣هـ/٩٧٣م)، افتتاح الدعوة، تحقيق: فرحات العشراوي، (تونس: د.مط، ١٩٧٥م)، ص ٢٣٩.
- <sup>٥</sup> ابن أبي دينار، أبو عبد الله محمد أبي القاسم القيرواني، (ت: ١١١١هـ/٦٩٩م)، المؤنس في أخبار أفريقيا وتونس، تحقيق: محمد شمام، (تونس: مطبعة تونس، ١٢٨٦م)، ص ٦٠.
- <sup>٦</sup> المقرئزي، تقي الدين أحمد بن علي بن عبد القادر، (ت: ٨٤٥هـ/١٤٤٢م)، اتعاظ الحنفا بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفاء، تحقيق: جمال الدين الشيال، (القاهرة: د. مط، ١٩٦٧م)، ج١، ص ٩٠.
- <sup>٧</sup> هو أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن محمد بن زكريا، اختلف المؤرخون في نسبه، فقسم رده إلى العراق، وقسم قال انه فارسي وقسم قال انه من صنعاء اليمن، عرف بالقباب متعددة منها الشيعي، الصنعاني، المحتسب، ويعد من أكبر دعاة الفاطميين، وعلى أكتافه قامت الدولة الفاطمية في المغرب، قتله المهدي عام ٢٩٧هـ/٩٠٩م، ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين احمد بن أبي بكر، (ت: ٦٨١هـ/١٢٨٢م)، وفيات الأعيان، وأنباء الزمان، ط٢، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، ٢٠٠٩م)، ج١، ص ١٦٢.
- <sup>٨</sup> ابن أبي اصبيعة، موفق الدين أبي العباس احمد، (ت: ٦٦٨هـ/١٢٥٧م)، عيون الأنباء في طبقات الأطباء، (القاهرة: د. مط، ١٢٩٩م)، ج٣، ص ٢٩.

- <sup>٩</sup> عرفه ابن خلدون بقوله: "وأما السرير والمنبر والنعت والكرسي فهي أعواد منصوبة لجلوس السلطان ولم يزل ذلك من سنن الملوك قبل الإسلام والعجم"، ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد المغربي، (ت: ٨٠٨هـ/١٤٠٦م)، المقدمة، (القاهرة: د. مط، ١٩٠٩م)، ج٢، ص٨٠٨.
- <sup>١٠</sup> اليماني، محمد بن محمد، سيرة الحاجب أبي جعفر، نشره وايف نوف، (القاهرة: الجامعة المصرية، ١٩٣٦م)، ج١، ص١١٩.
- <sup>١١</sup> الداعي إدريس، عماد الدين القرشي، (ت: ٨٧٢هـ/١٤٦٧م)، تاريخ الخلفاء الفاطميين بالمغرب، تحقيق: محمد بالصلاوي، (بيروت: د. مط، ١٩٨٥م)، ج٥، ص١٧٣.
- <sup>١٢</sup> ابن خلدون، المقدمة، ج٢، ص٨١٦.
- <sup>١٣</sup> مدينة كبيرة بتونس وهي عاصمة الفاطميين الأولى، بنيت عام ٣٠٣هـ/٩١٥م، وانتقل إليها عبد الله المهدي عام ٣٠٨هـ/٩٢٠م، وابنتى بها دار صناعة و جلب لها الماء كما بنى لها مسجداً وقصراً. الجوزري، أبو علي منصور، (ت: ٣٦٨هـ/٩٧٨م)، سيرة الأستاذ جودر، تحقيق: محمد كامل ومحمد عبد الهادي، (القاهرة: دار الفكر، د.ت)، ص١٣٥.
- <sup>١٤</sup> الجوزري، سيرة الأستاذ جودر، ص٣٩.
- <sup>١٥</sup> مدينة في تونس وهي عاصمة الفاطميين الثانية بعد المهدي في عهدي المنصور بالله والمعز لدين الله بنيت بأمر من المنصور بالله عام ٣٦٣هـ/٩٧٣م، وهي محصنة ومحاطة بسور له أربعة أبواب وكانت مركزاً إدارياً قوياً للدولة الفاطمية. ابن عذاري، البيان المغرب، ج١، ص١٣٥.
- <sup>١٦</sup> هو أبو الحسن جوهر عبد الله المعروف بالكاتب الرومي، (ت: سنة ٨٣١هـ/٩٩١م) وهو مولى المعز بن المنصور، استطاع أن ينال ثقة المعز وذلك لما لاحظته من مظاهر الأدب والثقة، وكانت له مقدرة حربية، حقق حلم المعز في فتح مصر سنة ٣٥٨هـ/٩٦٩م. ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج١، ص٣٧٢؛ علي إبراهيم، تاريخ جوهر، (القاهرة: د. مط، ١٩٩٣م)، ص٢٥.
- <sup>١٧</sup> الجوزري، سيرة الأستاذ جودر، ص٦٠.
- <sup>١٨</sup> مدينة في تونس وهي من القبروان على أربعة أميال، تتميز بكثرة بساطينها واعتدال هوائها وطيبة تربتها، والذي بناها واتخذها دار ووطناً إبراهيم بن احمد سنة ٢٦٣هـ/٨٧٦م، وعمرت بالأسواق والقصور والحمامات ولم تزل بعد ذلك ملك لبني الأغلب إلى أن هرب منها زيادة الله من أبي عبد الله الشيعي، وسكنها عبيد الله المهدي إلى أن انتقل إلى المهدي سنة ٣٠٨هـ/٩٢٠م. البكري، أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز بن محمد الأندلسي، (ت: ٤٨٧هـ/١٠٩٤م)، المسالك والممالك، (د.م: دار المغرب الإسلامي، ١٩٩٢م) ج٢، ص٦٧٩.
- <sup>١٩</sup> ابن عذاري، البيان المغرب، ج١، ص١٥٩.
- <sup>٢٠</sup> الإدريسي، أبي عبد الله محمد بن محمد، (ت: ٥٥٩هـ/١١٦٦م)، نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، (د.م، مكتبة الثقافة الدينية، د.ت)، ج١، ص١٤٣.
- <sup>٢١</sup> ابن حماد، أبو عبد الله بن محمد بن علي بن حماد، ت: ٦٢٨هـ/١٢٣١م، اخبار ملوك بني عبيد وسيرتهم، تحقيق: فوندر هادن، (الجزائر: مطبعة كربونل، ١٣٤٦هـ)، ص٢٤.
- <sup>٢٢</sup> ابن خلدون، المقدمة، ج٧، ص٧.
- <sup>٢٣</sup> حسن، إبراهيم حسن، تاريخ الدولة الفاطمية في المغرب ومصر وسورية وبلاد العرب، (القاهرة: مكتبة النهضة، ١٩٦٤م)، ص٤٤.
- <sup>٢٤</sup> المقريزي، اتعاظ الحنفا، ج١، ص٦٢.

- <sup>٢٥</sup> هي واحدة من أكبر القبائل الأمازيغية التي لعبت دوراً مهماً في تاريخ المغرب بتأسيس الجبل الأول منها دولة بني زيري وتأسيس الجبل الثاني منها مملكة اودغست ودولة المرابطين، ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون، (بيروت: دار الفكر، د.ت)، ج٦، ص١١٧.
- <sup>٢٦</sup> ابن خلدون، المقدمة، ج٦، ص١٥٣.
- <sup>٢٧</sup> من العناصر المملوكية وهم جماعة حمر الألوان صهب الشعور، تجاور بلادهم بلاد الخزر عند بحر قزوين وبعض بلاد الروم، هاجروا من بلادهم نتيجة الحروب إلى بلاد الأندلس ومنها إلى بلاد المغرب، حيث تلقفهم الفاطميون واستخدموهم في جيشهم. ابن فضلان، رسالة ابن فضلان في وصف الرحلة إلى بلاد الترك والخزر والروس، تحقيق: سامي الدهان، (دمشق: د. مط، ١٩٨٧م)، ص٦٧.
- <sup>٢٨</sup> اليماني، سيرة الحاجب أبي جعفر، ج١، ص١٢٨.
- <sup>٢٩</sup> الزركلي، خير الدين، الأعلام، (بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٩٤)، ج٢، ص١٤٦.
- <sup>٣٠</sup> الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان، (ت: ٧٤٨هـ/١٣٤٧م)، تاريخ الأعلام ووفيات المشاهير والأعلام، تحقيق: عمر عبد السلام، (بيروت: دار الكتاب، ١٩٩٣م)، ج٣، ص١٦.
- <sup>٣١</sup> اليماني، سيرة الحاجب أبي جعفر، ج١، ص١٢٢.
- <sup>٣٢</sup> لومبار، مورس، الإسلام في مجده الأول، ترجمة: إسماعيل العربي، (الجزائر: المؤسسة الوطنية للكتاب، ١٩٧٩م)، ص٩٢.
- <sup>٣٣</sup> المقرئ، اتعاط الحنفا، ج١، ص٩٣.
- <sup>٣٤</sup> الجوزري، سيرة الأستاذ جودر، ص٩٢.
- <sup>٣٥</sup> ياقوت الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله، (ت: ٦٢٦هـ/١٢٢٩م)، معجم البلدان، (بيروت: دار صادر، ١٩٧٩م)، ج٣، ص١٦٠.
- <sup>٣٦</sup> الجوزري، سيرة الأستاذ جودر، ص١٣٧.
- <sup>٣٧</sup> ابن عذاري، البيان المغرب، ج١، ص١٢٠.
- <sup>٣٨</sup> إقبال، موسى، الحسبة المذهبية في بلاد المغرب العربي نشأتها وتطورها، (الجزائر: المكتبة الوطنية، ١٩٧١م)، ص٣٩.
- <sup>٣٩</sup> ابن حوقل، أبو القاسم محمد بن علي، (ت: ٣٦٦هـ/١٩٧٧م)، صورة الأرض، (لیدن: بريل، ١٩٣٨م)، ص٧٧.
- <sup>٤٠</sup> ميتز، آدم، الحضارة الإسلامية في القرن الرابع الهجري، ترجمة: محمد عبد الهادي أبو ريده، (بيروت: دار الكتاب، ١٩٦٧م)، ج٢، ص١٨٤.
- <sup>٤١</sup> ابن خرداذبة، أبو القاسم عبيد الله بن عبد الله، (ت: ٢٨٠هـ/٨٩٣م)، المسالك والممالك، (لیدن: بريل، ١١٨٩م)، ص٢٠.
- <sup>٤٢</sup> زيدان، جرجي، تاريخ التمدد الإسلامي، (بيروت: مكتبة الحياة، ١٩٦٧م)، ج٢، ص٥٦٩.
- <sup>٤٣</sup> البستاني، بطرس، رسائل إخوان الصفا وخلان الوفا، (بيروت: دار بيروت، ١٩٨٣م)، ج٤، ص٥١١.
- <sup>٤٤</sup> ابن عذاري، البيان المغرب، ج١، ص١٣١.
- <sup>٤٥</sup> المصدر نفسه، ج١، ص١٧٣.
- <sup>٤٦</sup> المالكي، أبو بكر عبد الله بن محمد، (ت/ ٤٣٨هـ/١٠٤٧م)، رياض النفوس في طبقات علماء القيروان وأفريقية وزهادهم وفضائلهم وأوصافهم، تحقيق: بشير الكبوش، (بيروت: دار المغرب الإسلامي، ١٩٨٣م)، ج٢، ص٤٨٧.
- <sup>٤٧</sup> اليماني، سيرة الحاجب أبي جعفر، ج١، ص١٠٨.

- <sup>٤٨</sup> البكري، أبو عبد الله بن عبد العزيز، (ت: ٤٨٧هـ / ١٠٩٤م)، المغرب في ذكر بلاد أفريقيا والمغرب، (الجزائر: د. مط، ١٩١١م)، ص ٥٧.
- <sup>٤٩</sup> المالكي، رياض النفوس، ج ٢، ص ٢٩٤.
- <sup>٥٠</sup> ابن حوقل، صورة الأرض، ص ١٩٥.
- <sup>٥١</sup> المالكي، رياض النفوس، ج ٢، ص ٣٩٤.
- <sup>٥٢</sup> عبد الوهاب، حسن حسني، ورفات من الحضارة العربية بأفريقيا التونسية، (تونس: مكتبة المنار، ١٩٦٥م)، ج ٣، ص ٣٧٠.
- <sup>٥٣</sup> ابن حوقل، صورة الأرض، ص ٧٧.
- <sup>٥٤</sup> الشذور، طيبة صالح، ألفاظ الحضارة العباسية في مؤلفات الجاحظ، (القاهرة: د. مط، ١٩٦٤م)، ص ٦٠.
- <sup>٥٥</sup> المصدر نفسه، ص ٦١.
- <sup>٥٦</sup> الداعي إدريس، تاريخ الخلفاء الفاطميين بالمغرب، ج ٥، ص ٢٥٥.
- <sup>٥٧</sup> اندري، جوليان شاري، تاريخ أفريقيا الشمالية، تحقيق: محمد مذالي، والبشير بن سلامة، (تونس، الدار التونسية للنشر، ١٩٨٣م)، ج ١، ص ٧٦.
- <sup>٥٨</sup> المصدر نفسه، ص ٧٦.
- <sup>٥٩</sup> ابن حوقل، صورة الأرض، ص ٩٨.
- <sup>٦٠</sup> المالكي، رياض النفوس، ج ٢، ص ٣٩٩.
- <sup>٦١</sup> البكري، المغرب في ذكرى بلاد أفريقية والمغرب، ص ١٨.
- <sup>٦٢</sup> المالكي، المصدر السابق، ج ٢، ص ١٨٦.
- <sup>٦٣</sup> المصدر نفسه، ج ٢، ص ١٨٦.
- <sup>٦٤</sup> ابن حماد، أخبار ملوك بني عبيد وسيرتهم، ص ٤٧.
- <sup>٦٥</sup> ابن الأبار، أبو عبد الله محمد بن عبد الله، (ت: ٦٥٨هـ / ١٢٥٨م)، الحلة السراء، تحقيق: إبراهيم البياري، (دم: دار الكتاب الإسلامي، ١٩٨٣م)، ج ٢، ص ٣١٠.
- <sup>٦٦</sup> الداعي إدريس، تاريخ الخلفاء الفاطميين بالمغرب، ج ٥، ص ٧٨.
- <sup>٦٧</sup> المصدر نفسه، ج ٥، ص ٧٨.